رسالة من إيفا ستاهل "سميرة"
الى أبناء تل الزعتر

سميرة حمد (ايفا) والشهيد الرفيق يوسف حمد في اخر صورة لهما فوق عيادة الجبهة الشعبية في تل الزعتر ، اثناء استراحة شاي

سأعود الى لبنان لأكون بينكم مجدداً

رسالة من ايفا ستاهل (سميرة) الى ابناء تل الزعتر ، تلقتها « الهدف » في الاسبوع الماضي من السويد ، وتنشرها حتى تضمن وصول كلمات ايفا الى جميع من عاشت واياهم مرحلة صمود تل البطولة امام حملات الفاشيين وحصارهم ، ليس فقط لانهم لا بد تواقون لمعرفة تطور شفائها من اصاباتها ، بل لان لا بد وانه يهمهم معرفة ان مغادرة « الرفيقة سميرة » لهم ، الى بلدها السويد ، لا يعني بان صلتها بقضية الشعب الفلسطيني قد انقطعت ، او باتت تقتصر على مجرد التعاطف من بعيد ، بل انها تنشط في اعمال التضامن بقدر ما يسمح لها وضعها الصحي حتى الان .

ارجو ان تنقلوا الى كل ابناء تل الزعتر وكل الرفاق الفلسطينيين واللبنانيين كم افكر بهم وكم اؤمن بهم وكم اقدرهم . كل افكاري وحتى احلامي هي عن لبنان ، كما انني احاول قدر استطاعتي افهام الناس حتى يؤيدوا قتال الجماهير المضطهدة من اجل الديمقراطية والتحرر . ان الرفاق المؤيدين هنا يتنقلون في انحاء السويد لنشر المعلومات ، وهم يقومون بعمل جيد . وهناك منظمات في النروج والدانمرك تجمع التبرعات وتكتب في الصحف ، وتتحدث عبر شاشة التلفزيون وغيرها ، حول المسألة . لقد جمعوا تبرعات كبيرة في النروج . ويريدون معرفة ما اذا كان باستطاعتهم ارسال اطباء وممرضات .

ان صحتي افضل رغم انني ما زلت في المستشفى . ربما يسمحون لي بمغادرتها بعد عدة اسابيع . فالجرح في ساقي لم يلتئم بعد ، ولكنني تخلصت من الالتهاب فيه . اما بالنسبة لذراعي ، فسيجري تركيب ذراع اصطناعية لها . احيانا يبدو ذلك صعبا ، ولكن امل بان اتدرب على استخدامها جيدا ، حتى استطيع العودة الى لبنان ، واكون مفيدة مرة اخرى . اعتقد ان باستطاعتي ان افعل الكثير ، باعطاء الدروس مثلا ، حتى ولو كنت لا استطيع السير جيدا ، او استخدام كلتي ذراعي .

العمال والتقدميون معنا

لقد حاولت خلال وجودي في المستشفى الوصول الى وسائل الاعلام . لقد عقدت مؤتمرا صحافيا فور وصولي السويد . كان ذلك قبل ان نخسر تل الزعتر ، وتحدثت خلاله عن الوضع الدقيق الخطير فيه ، كما ارسلت احتجاجا الى الحكومة السويدية لكونها لم تقم بشيء تجاهه . وتحدثت ايضا عن ضرورة قطع العلاقات مع الحكومة السورية ودعم الفلسطينيين واليسار اللبناني . وكان رد الحكومة « اننا لا نؤيد اي طرف من الاطراف » . وقد تكلمت هاتفيا مع وزير دولتنا الاسبق ، ولكن بالطبع ، انهم لا يريدون ان يشاركوا ، وكان ذلك قبل سقوط تل الزعتر ايضا . كان ذلك متوقعا ، اذ لديهم مصلحة في الابقاء على علاقات حسنة مع السوريين ، ولكن العديد من العمال السويديين ومن التقدميين من مختلف الاعمار تجاوبوا ، وايدوا القضية ، ان بالتبرع بالمال او بالاهتمام الكبير لمعرفة المزيد عما يجري هناك .

وفيما يتعلق بي . فقد كتبت مقالين لاحدى الصحف « سي » . وكان الموضوع حكاية ما جرى في تل الزعتر . واعتقد بان المقالين وصلا الى قطاع واسع من الناس . وقد بادرت مجلة « عالم المرأة » الاسبوعية ، الواسعة الانتشار ، الى نشرهما ايضا ، مما يعني ان اعدادا كبيرة من النساء اطلعن عليهما . كذلك تم شراء حقوق نشر هذين المقالين في بلدان اخرى : صحيفة نرويجية ، صحيفة فنلندية ، واخرى يوغوسلافية ، اضافة الى صحف عراقية ، هولندية ، دانمركية ، ويونانية ، ومجلة « باري ماتش » الفرنسية . وربما بادرت صحف اخرى الى شرائهما ايضا بقصد النشر .

من ناحية ثانية ، تلقيت رسائل من نيجيريا ، من الهند ، ومن الولايات المتحدة ، من اناس سمعوا عني في بلدانهم ، وهم يؤيدون نضالكم . وعلى الصعيد المحلي ، فان عدة صحف سويدية نشرت مقابلات اجرتها معي ، بالاضافة الى الاذاعة السويدية ، والتلفزيون الايطالي . كما اجرى معي جون ليندسي ، مقدم برنامج « صباح الخير ، اميركا » للتلفزيون الاميركي ، مقابلة لبرنامجه ، وستنشر مجلة « ناشونال انكوايرر » الاسبوعية الاميركية نص مقابلة قريبا .

ولا استطيع ان اقول بان كل تلك المقابلات كانت جيدة ، ولكنني تحدثت مع صحافيين شرفاء كانوا مهتمين شخصيا باجراء المقابلات معي من منطق انساني ، ربما لانهم يخشون تناولها سياسيا . اما انسيل هاسيلبوم (مجلة سي) فقد كان مهتما بصدق المقال ، ولهذا فانه لم يغير كلمة مما كتبت . ولهذا اعتقد بان المقالات كانت قريبة جدا مما حصل بالضبط . فقد كان يكتب كل كلمة اقولها . اما الصحف البورجوازية فقد خافت من استخدام تعابير مثل « الفاشيين » . وقد ناقشنا الامر مع الصحافيين وحاولنا ان نضعها في شكل اخر .

وعندما كنت اتحدث خلال المقابلات التي اجريت معي ، حاولت ان اتحدث بكل وضوح ممكن عن الوضع ، حسبما عشته وحسبما اخبرني الناس ، وما طلبوا مني نقله عند اجلائي من المخيم . وكان هدفي اعطاء صورة عما ينوي فعله الفاشيون مع القوات السورية : سحق الثورة الفلسطينية واليسار اللبناني ، وكيف حاولوا ذلك بواسطة القتل الجماعي للمدنيين . وكان كتب بعض المقالات عن تل الزعتر وكانه معسكر . ولكن احدا الان لا يصدق ذلك ، فيما عدا الفاشيين وغلاة المؤيدين لاسرائيل . ولقد حاولت ايضا اعطاء صورة عن قوة الشعب ، شجاعته وصموده العنيد ، واصراره على عدم اليأس او الاستسلام ، بل على مواصلة النضال وكسب المزيد من الوقت رغم الصعوبة الشديدة لوضعهم .

تل الزعتر لن يموت

لقد نشرت « باري ماتش » ثلاثة مقالات . الاولى لم تكن ابدا ما كنت اذليت لها به او رغبت في قوله . لقد نشروا « روايتهم » هم ، ولانهم مجلة يمينية متطرفة مؤيدة لاسرائيل ، فقد اتصل بهم انديرز هاسيلبوم ، وقررنا انهم اذا لم يترجموا المقالات بدقة اكبر ، فلا يحق لهم مواصلة نشرها ، ويكون عليهم دفع الغرامة ومواجهة قانون حقوق النشر . وكانت النتيجة ان المقالات التالية جاءت افضل .

اما في البرنامج الاذاعي ، فقد تحدثت عن سبب الحرب ، وعن دور الفلسطينيين . وكان الحديث جيدا لانهم لم يحذفوا منه شيئا .

والان ، فانني اخطط لوضع كتاب عن تل الزعتر . انوي ان اصف الحياة في المخيم من وجهات نظر بعض الرفاق ، ان اصور حياتهم ، تفكيرهم ، وربما العودة ايضا الى تاريخ اهلهم الذين نزحوا من فلسطين . اريد ان افعل ذلك لانني اعتقد بأنه من المهم ان لا نترك تل الزعتر « يموت » ، كمكان عاش فيه الناس واحبوه . اذ من الضروري ان نتذكره كرمز لقوة الثورة . كما من الضروري ان سجل كيف عاشت العائلات حياتها فيه كمخيم للاجئين ، قبل وخلال الحصار

اعتقد بأن الكتاب سيؤدي الى رسم صور متكاملة اكثر عن المسألة الفلسطينية اذا ما وضع باسلوب شخصي ، وعندما يكون بوسع القارىء متابعة حياة بعض الاشخاص . اذ سيكون من الاسهل شرح الفارق بين من يقاتل من اجل التحرر ، من اجل الوجود وبين طريقة الفاشيين في صنع الحرب . واعني بان عددا اكبر من الناس سيفهم ان دعم حرب الشعب هو اختيار صحيح .

وماذا اكتب لكم اكثر من ذلك الان . اتمنى ان اجيء الى لبنان قريبا ، ولكنني اعتقد بانه سيكون علي البقاء هنا نصف سنة على اقل تقدير قبل ان يصبح ذلك ممكنا . اذ هناك مشاورات حول عملية جراحية قد يضطرونني اليها ، لان حال ركبتي ليست على ما يرام . لكن عليهم قبل البت بالامر ، مراقبة قدرتي على المشي بالضمادة الخاصة .

الثورة هي الامل

ارجو ان تحاولوا البقاء على اتصال معي لاطلاعي على التطورات . وارجو نقل تمنياتي الحارة الثورية الى الشعب الذي احب ، والذي يقاتل الوحوش الرجعية بهذه الدرجة من القوة واليأس . ولا بد ان الامور صعبة جدا ، خاصة بالنسبة للنساء وللاطفال . ربما ليس هناك ما يكفي من الطعام والماء ؟ ربما سيموت المزيد من الجرحى بسبب النقص في الادوية ؟ نستطيع ان نفعل الكثير هنا ، لو ان هناك امكانية ـ واعتقد ان هناك الان امكانية ـ لان نرسل التبرعات المالية والالبسة وربما القمح ، بالاضافة الى الادوية والاطباء والممرضات .

ان الثورة هي امل كل الامم والشعوب المضطهدة . وحرب الشعب الطويلة الامد هي الطريق الى النصر . ان قوة القوى الثورية في لبنان هي مصدر الهام للملايين في العالم . ونحن نريد ان نناضل الى جانبكم بطريقتنا . اننا نحبكم ، ونتمنى انتصاركم ، لانه يعني انتصارنا . اما بالنسبة لي اذا سميرة ، فانه يعني حياتي ، وانتصاري ويوسف زوجي الشهيد ... فلتعش حرب الشعب . ولتعش الثورة الفلسطينية ولتعش ثورة الجماهير اللبنانية ، وليعش تحرير لبنان وفلسطين والثورة العربية .

مع حبي .

رفيقتكم سميرة حمد
(ايفا ستاهل)

■■

تضامن ... تضامن

اصدرت الرابطة الشيوعية (الماركسية اللينينية) في السويد كراسين جديدين في اطار العمل للتضامن مع الثورة الفلسطينية .

□ الكراس الاول بعنوان « فلسطين ستنتصر » يعرض الحقائق الاساسية المتعلقة بالقضية الفلسطينية واسرائيل والصهيونية .

□ الكراس الثاني صدر بعنوان « الحكومة السويدية وقضية ايفا ستال » ، ويتناول رفض الحكومة السويدية الاقدام على اية خطوة لمساعدة تل الزعتر .

وقد وزع الكراسان باعداد كبيرة ويعتزم التنظيم نفسه اصدار كراس ثالث حول لبنان . وسيعود ريع الكراسات الثلاث لحملة التضامن مع الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .